DOI: https://doi.org/10.22452/ris.vol10no2.7 Vol. 10 No.2 (2023): 111-134

ONLINE JOURNAL OF RESEARCH IN ISLAMIC STUDIES
المجلة المحكمة عبر الانترنت في الدراسات الإسلامية
UNIVERSITI MALAYA
Akademi Pengajian Islam

Received: 2023-11-15 Accepted: 2023-12-28 Published: 2023-12-30

Original Article

ظاهرة أطفال الشوارع وعلاجها من منظور المنهج الإسلامي: جمعية كافل اليتيم الوطنية لجزائر أنموذجا

Phenomenon of Street Children and Its Treatment from the Perspective of Islamic Methodology: The National Orphan Sponsorship Association in Algeria as a Model

Slimane Naimi[a*], Abdollatif Ahmadi Ramchahi[b] & Khadher Ahmad[b]

[a] PhD Student, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya, Kuala Lumpur, Malaysia.
[b] Associate Professor (PhD), Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya, Kuala Lumpur, Malaysia.
*** Corresponding author, email; S2002850@siswa.um.edu.my +21366555886**

ملخص:

هدف هذا البحث إلى الكشف عن ظاهرة أطفال الشوارع وعلاجها من منظور للمنهج الإسلامي – جمعية كافل اليتيم لجزائر أنموذجاً-". حيث تعد ظاهرة أطفال الشوارع في وقتنا المعاصر ظاهرة تحتاج لتكثيف الجهود، فهي الفئة الأكثر معا ة في أغلب المجتمعات، وهم للذين اعتادت أن تنظر إليهم كثير من المجتمعات في أسفل الطبقات، تكمن أهمية الدرلسة عن ظاهرة أطفال الشوارع وحقوقهم في حل مشاكلهم في ضوء للمنهج الاسلامي، بمقابل للنظم وللقوانيين للتي قد تكون قاصرة في كثير من الأحيان، لأنها حلول من قبيل البشر بخلاف منهج الإسلام للر بي،لذلك تناول البلحث درلسة هذه الظاهر في ضوء للقرآن والسنة والمشاكل للتي يعانون منها داخل المجتمع الجزائري، وقد لستخدم البلحث للمنهج الوصفي التحليلي وللمنهج التطبيقي للذي تضمن درلسة ميدلنية حول جمعية كافل ليتيم الوطنية ونشاطاتها المبذولة لتحاه الأيتام وأطفال الشوارع،مع إجراء لستبانة مع 193 عضو من الأعضاء المنخرطين فيها، ومقابلة مع 7 من الأعضاء للدائمين المسيرين للجمعية وأظهرت نتائج البحث دور للمنهج الإسلامي وعنيلته بحفظ حقوق الأيتام واطفال الشوارع، وكذلك دور وجهود جمعية كافل اليتيم لاحتواء هذه الفئة وتقديم يعد العنون لهم حتى لت رضى الغالبية من المجتمع.

الكلمات المفتاحية: أطفال الشوارع، الأيتام، المنهج الإسلامي، جمعية كافل اليتيم الوطنية

ABSTRACT

The aim of this research is to investigate the phenomenon of street children and its treatment from the perspective of the Islamic methodology, using the "Kafil Al-Yateem Association in Algeria" as a model. The phenomenon of street children in our contemporary time requires intensified efforts as it represent the most vulnerable group in many societies. Many societies often view them as

belonging to the lower strata. The significance of the study lies in examining the phenomenon of street children and their rights in resolving their problems in the light of Islamic methodology, as opposed to systems and laws that may be inadequate at times. These solutions are human-made, unlike the divine Islamic approach .The researcher addressed the study of this phenomenon in the context of the Quran and Sunnah, focusing on the problems faced by street children within Algerian society. The researcher utilized a descriptive-analytical and applied methodology, including a field study on the "Kafil Al-Yateem National Association" and its activities towards orphans and street children. This involved conducting a survey with 193 association members and interviewing 7 permanent members of the association's admin distraction. The research results highlighted the role of the Islamic methodology and its concern for safeguarding the rights of orphans and street children. It also emphasized the role and efforts of the Kafil Al-Yateem Association in accommodating this group and providing them with the necessary care, gaining the satisfaction of most of society.

Keywords: Street Children; Orphans; Islamic Methodology & Kafil Al-Yateem National Association.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعيذه ونستغفره ونستهديه وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، والصلاة والسلام على محمد صلى عليه وسلم، الذي ولد يتيماً، فآوه وبعثه معلماً، وهد ً ومبشراً ونذيرا وداعياً إلى ذنه وسراجاً منيراً، فكان خيرُ من علم وأرشد، فكان رحمة العالمين صلى عليه وسلم، قال تعالى:[1] (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

لقد اعتنى النبي صلى عليه وسلم لأيتام عناية كبيرة وما تلك الآ ت العديدة في كتاب وذلك الحث المتوالي من رسول عليه الصلاة والسلام، إلا دليل قوي على هذه العناية ولقد ترجمت القرون الأولى هذه التوجيهات عملياً، وتعاملت معها أمراً واقعاً فمن يتتبع التاريخ الإسلامي يرى بوضوح مقدار الحرص على رعاية اليتيم وكفالته بحثا عن الأجر ومرافقة النبي، صلى عليه وسلم، أما اليوم في عالمنا المعاصر، وما يتعرض له اليتامى من مشكلات تعصف بهم وتحول حياتهم من حال إلى حال، لهذا فإن قضية اليتيم وكفالته ورعاية حقوقه تعد من أهم القضا التي يجب على المجتمع المسلم مراعاتها و القيام بها على أكمل وجه ،كون هذا اليتيم فرد من أفراد المجتمع له حقوق يجب حفظها وتوكيل من يكفلها له، حتى ينزعرع في بيئة سوية وسليمة من شأنها أن تحول ضعفه إلى قوة ،وحرمانه إلى عطاء ،ووحدته إلى فاعلية في المجتمع، ففي الجزائر على وجه التحديد آخر ما كشف عنه بخصوص حصاد إرهاب الطرقات في الجزائر، ما ذكره وزير الداخلية الجزائري نور الدين بدوي: في تصريحات صحفية "[2]مؤكداً أن حوادث المرور تقتل 11جزائر ً يومياً و4 آلاف شخص سنو ، حيث تي الجزائر في المرتبة الرابعة عالمياً، "وهذا مما لا شك فيه ينجر من ورائه عدد رهيب من الأيتام في كل عام، وتستمر معا ة الأيتام لافتقارهم للدعم المادي والمعنوي، حيث يصبح الشارع هو الحل الوحيد للبحث عن لقمة العيش، إذ يحلم عدد من الأطفال الشوارع والأيتام في الجزائر لعيش في بيت دافئ بعيداً عن قسوة الشارع وهم دائما يتوقون إلى لحظة عناق تعوضهم حنان الوالدين، صغار لا ذنب لهم سوى أنهم فقدوا أحد الوالدين ، فوجدوا الشارع هو الملجأ الوحيد لهم، إذا لم تعتن بهم الجمعيات الخيرية للرعاية الأيتام.

---

[1] –سورة الأنبياء. (107).

[2]– يونس بور ن. مقال: حوادث المرور تقتل 11شخص كل يوم. موقع العين الإخبارية ريخ النشر2018/01/26

و ستخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي يلقي الباحث الضوء في هذا البحث على مدى عناية الدين الإسلامي البالغ ليتامى وأطفال الشوارع في جميع نواحي حياتهم، وكيف ر هم النبي صلى عليه وسلم ليجعل منهم عناصر قوة للمجتمع.

ولقد تناولت عدد من الدراسات السابقة ظاهرة أطفال الشوارع لدراسة من جوانب مختلفة كدراسة [3](تسنيم2007م) ، [4](أيمن 2009) ، [5](مريم 2011) ، [6](شرعاء،1431) ، وما يميز هذا البحث هو تناول هذه الظاهرة من منطلق واقعي وربط ذلك لمنهج الأسلامي، وقد حرصت على ذكر الأدلة على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يدل على عدالة الاسلام وإنصاف اليتامى وأطفال الشوارع، بل كيف أعطاهم بتشريعاته ما يعجز عنه تشريع سواه، وسوف نقدم في هذا البحث " ظاهرة أطفال الشوارع وعلاجها من منظور المنهج الأسلامي "جمعية كافل اليتيم الوطنية لجزائر أنموذجا".

المبحث الأول: مفهوم ظاهرة أطفال الشوارع في الإسلام.

أطفال الشوارع هم الأطفال تحت سن 18 عامًا الذين يعيشون بلا مأوى، ويقضون ساعات طويلة من يومهم كله في المساحات العامة وينتشرون في مناطق كثيرة من الكرة الأرضية. تشكل حقوق الطفل الشغل الشاغل للعالم أجمع، وقد اهتم بها الإسلام كما سيأتي في المطالب التالية.

المطلب الأول: أطفال الشوارع في القرآن الكريم.

تناول القرآن الكريم عدة آ ت تتحدث عن الأيتام، ويعتبر أطفال الشوارع من ضمن الأيتام فقد حرموا حنان الأب والأم، حيث قالت منى محجوب رئيس مجلس إدارة جمعية العبير للأيتام: "من الذي يقول إن أطفال الشوارع ليسوا أيتامًا، أليس اليتم يعني الحرمان من حنان الأب والأم، ومواجهة الحياة بكل صعابها وحيدًا؟ فما الذي يجعل هؤلاء الموجودين في دور الأيتام يطلق عليهم هكذا دون الذين تضمهم أرصفة الطرق" [7] إشارة وتوضيحا منها إلى الاهتمام والعناية طفال الشوارع كنظرائهم في دور الأيتام والمساجد.

في مقابل ذلك نجد عشرات النصوص من الكتاب تتعرض لليتامى، وتبين حقوقهم، وتلزم المجتمع برعايتهم، والتكفل بشؤونهم وفي القرآن ذكر اليتيم وحقه في ثلاثة وعشرين موضعا، بخلاف ما جاء في السنة من عشرات الأحاديث في ذلك.

ومن الآ ت التي تحدثت عنهم:

---

[3] – انظر: تسنيم محمد جمال. حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي. بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير، في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2007م.

[4] – انظر: أيمن خميس عمر حماد. أحكام اليتيم المالية في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية كلية الشريعة والقانون. الجامعة الإسلامية. غزة فلسطين 2009م

[5] – انظر: مريم عطا حامد. أحكام مال اليتيم في الفقه الإسلامي. بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في الفقه والتشريع. جامعة النجاح الوطنية. بلس. فلسطين2011م

[6] – انظر: شرعاء بنت سعيد بن محمد القحطاني. اليتيم ومعاملته في القرآن الكريم دراسة موضوعية. مقدمة لنيل درجة الماجيستير في القرآن وعلومه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية.1431-1431 ه.

[7]-منى محجوب. «أطفال الشوارع».. أيتام ذاقوا قسوة الأ م وآ ؤهم على قيد الحياة. صدى البلد: 07/أبريل/2017.

1- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [الضحى: 6] يقابلها ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: 9] وهي تسلية لليتامى، وترغيب وإغراء لكافليهم ن يكفلوا من عاشوا طفولتهم عيشة النبي عليه الصلاة والسلام، فلا يؤذونهم ولا يقهرونهم ولا يتعرضون لهم بنوع من أنواع الإساءة.

2- ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ ِ لدِّينِ *فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ [الماعون: 1- 2] وهذه الآية تحذر من دعّهم وقهرهم؛ فالقرآن بهذا الزجر يقطع الطريق على من يستضعف اليتيم لعدم وجود مدافع عنه، فالله تعالى يتولى الدفاع عنه، ﴿ وَكَفَى ِ للَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى ِ للَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: 45]

3- ولا تقتصر الآ ت القرآنية على رفض تعنيف اليتيم وقهره وأذيته، بل تدعو وتحث على إكرامه لقول والفعل، وتذم من لا يفعلون ذلك به ﴿كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ﴾ [الفجر: 17]

4- ولم يقتصر في القرآن لحفظ مال اليتيم على النهي عن قر نه فحسب، حتى بين تعالى العقوبة الشديدة على من يخوضون في مال اليتيم؛ لقدرهم عليه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ َكُلُونَ أَمْوَالَ لْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا َكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ َرًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: 10] وكفى بهذه الآية زجرا عن مال اليتيم.

5- وقد جاء في أكثر من موضع في القرآن الكريم الحث على إطعام اليتامى، ولهذا فإن إطعام اليتيم وأطفال الشوارع أولى من غيرهم. قال تعالى ﴿إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ *يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: 14 – 15]. وأثنى تعالى على عباده المقربين بجملة أوصاف منها ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: 8]

إن أمر اليتيم عظيم في القرآن، في الحث على إكرامه والعناية به، وعدم التقصير في حقه، ولهذا أخذ تعالى الميثاق على بني إسرائيل ن يحسنوا لليتامى ﴿ وَإِذْ أَخَذْ َ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ا َ وَ لْوَالِدَيْنِ إِحْسَا ً وَذِي الْقُرْبَى وَلْيَتَامَى ﴾ [البقرة: 83]

ولعل من أعجب الأمور التي وردت في نصوص القرآن الكريم عناية تعالى لأيتام ن سخر عبدا صالحا يركب البحر، ويقطع البر؛ ويحمل هم اليتيم ليصل قرية فيقيم فيها جدارا ليتيمين لهما مال تحته؛ لئلا يضيع مالهما ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ [الكهف: 82] نعم، إنه أمر تعالى، إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ولم يفعله العبد الصالح من تلقاء نفسه، إنما استعمله سبحانه وتعالى، وأراد به حفظ مال اليتيمين في هذه القرية حتى يحفظ له ماله.

وبعد هذا العرض الموجز لآ ت القرآن في الأيتام، يتضح لنا من خلال عرض الآ ت أن لفظ اليتيم لفظ شامل يدخل تحته أطفال الشوارع وغيرهم ممن فقدوا أي نوع من أنواع العناية والتربية، وأضافت منى في حديثها"صدى البلد": "كل طفل يعاني فهو يتيم، عندما أنشأت جمعيتي الخاصة لرعاية الأيتام، أتت إلي الوزارة حد عشر طفلًا، جميعهم لم يتموا العام، فمنهم من وجدوه ملقى على الرصيف، ومنهم من وجد أمام مسجد، ولكن هؤلاء الأطفال أحسن حظًا من كثيرين لم ينقذهم أحد وظلوا على الأرصفة حتى يضجوا، وصاروا كبارا".

وأشارت منى، إلى أن هناك آ ء يجبرون أبناءهم على التسول، والعمل في مهن لا تلائم سن الطفولة مطلقًا، وتجعلهم يواجهون قسوة الشارع ولا يتمتعون بطفولتهم، هؤلاء أيضًا أيتام."[8] ومن خلال ما قالته منى محجوب رئيس مجلس إدارة جمعية

[8]- المصدر نفسه.

العبير للأيتام يتبين ويتضح أن لفظ اليتيم كل طفل يعاني يعتبر يتيما، فاليتيم لفظ شامل يدخل تحته أطفال الشوارع وغيرهم و أعلم.

المطلب الثاني: أطفال الشوارع في السنة النبوية .

كما تناول القرآن الكريم عدة آ ت تتحدث عن الأيتام، فكذلك السنة جاءت بكثير من الأحاديث في فضل العناية ليتم، فلا يخلو مجتمع من أطفال يتامى فرق الموت عنهم آ ءهم قبل وصولهم سن التكليف، ومعلوم حاجة اليتيم إلى العطف والحنان والعناية والرعاية والإحسان، ذلكم ما أولاه الإسلام العناية البالغة، وأكده في نصوص السنة النبوية.

ومثل الأيتام في المعا ة والأسى: "الأطفال المجهولة أنسابهم، والأطفال الذين فقدوا رعاية والديهم بغير يتم، أو غاب عنهم آ ؤهم غيبة طويلة، أفقدهم الشعور بعاطفة الأبوة، وتركتهم يجابهون نفسهم مصاعب الحياة، فلهم جميعا على المجتمع حق الرعاية والإحسان والإكرام."[9]

حيث تضخ كيثر من الشوارع بنوع آخر من الأيتام، أطفال الشوارع، إنهم أيتام من الرعاية والعناية، آ ؤهم أحياء أموات، يلقونهم في الشوارع بلا مأوى ولا حنان، فأصبحوا فريسة لمن حولهم، أو يُستغلون في السرقة، أو التسول، أو التحرش، ثيابهم الرثة، ووجوههم الشاحبة، وعيونهم الزائغة ليست فقط هي علامات القهر والذل والحرمان الذي يعيشونه، بل هي علامات ن آ ءهم لا يشعرون بهم، وتركوهم كالأيتام يعانون رحلة عذاب يومية وقاسية ومهينة، تجدهم في كل مكان يعانون من قسوة البشر وظلم المجتمع.

هؤلاء يحتاجون إلى الرعاية والعناية شأنهم شأن الأيتام، كما يجب أن يطلق لهم يوم على الأقل في العام ليتذكرهم المجتمع، على غرار يوم اليتيم، وأن يطلق عليه اسم يوم «أطفال الشوارع» يتم فيه عمل مهرجان لجمع التبرعات. ولكسر الحاجز النفسي بين الأطفال والمجتمع و هيلهم لاستعادة الثقة نفسهم [10].

لقد اهتم النبي صلى عليه وسلمـ ليتيم اهتماماً لغاً من حيث تربيته ورعايته ومعاملته، حتى ينشأ عضواً فعا، ولا يشعر لنقص عن غيره من أفراد المجتمع، فيتحطم ويصبح عضواً هادماً في الحياة، فقال صلى عليه وسلم حا وآمرا ومحفزا على رعاية اليتيم: "أ وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار لسبابة والوسطى وفرق بينهما شيئاً" [11] قال ابن بطال: "حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبيـ صلى عليه وسلمـ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك" [12].

ولقد بشر النبيـ صلى عليه وسلمـ بشارة عظيمة أن من أحسن إلى اليتيم ولو بمسح رأسه ابتغاء وجه لأجر العظيم والثواب الكبير، حيث قالـ صلى عليه وسلمـ "من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده ، كنت أ وهو في الجنة كهاتين" [13] وهذا التوجيه والارشاد الذي ذكره

---

[9] -د. محمد أكجيم. كفالة اليتيم. شبكة الألوكة 2014/07/30

[10] -الضياع القاهرة – بوابة الوفد – تحقيق: دينا توفيق 02أبريل 2015

[11] – محمد بن إسماعيل أبو عبد البخاري صحيح البخاري ب فضل من يعول يتيم. دار طوق النجاة. الطبعة الأولى. 1422هـ ج8 ص9

[12] -أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، ص436

[13] -أبو عبد أحمد بن محمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001 م ج36 ص614

الرسولـ صلى عليه وسلمـ من مسح شعر اليتيم ، هو الحد الذي لا يصعب على أحد ، ويستطيع أن يقوم به كل إنسان ، فيشعر اليتيم لحب والحنان ، ثم هو يجلب له الحسنات. وأطفال الشوارع هم بحاجة ماسة إلى هذا الشعور الذي فقد عندهم، حتى ينزبوا في كنف مجتمع يرأف بهم ويحسن إليهم، ويتفقد حالهم ويعرف مآلهم، ويوجههم ويرشدهم للطريق الصحيح.

روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال: لما كثرت المهاجرون لمدينة، ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول صلى عليه وسلم المسجد، وسماهم أصحاب الصُّفَّة، فكان يجالسهم و نس بهم. [14] وروى ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد بن قسيط قال: "كان أهل الصُّفَّة سًا من أصحاب رسول صلى عليه وسلم لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول صلى عليه وسلم في المسجد، ويظلُّون فيه، ما لهم مأوى غيره" [15]

الصفة هي تلك التجربة العظيمة التي قام بها رسول حتى يسد حاجة الفقراء من المسلمين في المدينة، خاصَّةً المهاجرين منهم، الذين كانوا يعانون من عدم وجود أي مأوى لهم يحتضنهم، أو قوت يومي يسد حاجتهم، وحصل هذا نظرًا لظروفِ الهجرة؛ فأقام النبي – صلَّى عليه وسلَّم – صفةً في آخر مسجده ليقيمَ فيها هؤلاء الفقراء من المسلمين، وأجرى رسولُ – صلَّى عليه وسلَّم – لكلِّ اثنين منهم جرايةً من طعامٍ؛ عبارةً عن مدٍّ من تمر، فضمن لهم المأوى والطعام.

المبحث الثاني: خصائص أطفال الشوارع والمشاكل التي يعاني منها أطفال الشوارع في الجزائر

المطلب الأول: خصائص أطفال الشوارع

تُعدّ الطفولة من أهم المراحل المشكّلة للبنية الأساسية لشخصية الطفل وكيانه، ورغم اختلاف البيئات، وأساليب التربية المؤثرة في سلوكيات الطفل، إلا أنّ الأطفال يشتركون في خصائص معينة، وهي كالاتي: كثرة اللعب والحركة. الخيال الواسع، والتقليد. العناد، والتمرد في بعض المواقف والتصرفات. كثرة الأسئلة، والجهل في تحديد الصواب من الخطأ. حب الألعاب والمسابقات. سرعة الانفعالات؛ مثل: الغضب، والغيرة، وحب التملك. [16]

ورغم أن هناك صفات مشتركة عامة بين أطفال الشوارع من حيث الأسباب العامة لخروجهم إلى الشارع، ومن حيث نمط حياتهم فيه، وكذلك من حيث اشتراك هؤلاء الأطفالـفي الحرمانـمن الفرص والحقوق المجتمعية بسبب وجودهم في الشارع، غير أنه لا يجب النظر إليهم عتبارهمـفئة متجانسة، حيث إن هناك اختلافات كثيرة بينهم كأفراد. ويعد الوعي بعدم تجانس هؤلاء الأطفالـمن العوامل المهمة في تحديد التدخلات الملائمة، مع التأكيد على أهمية تفريد المعاملة في إطار عمليات التأهيل لإعادة إدماجهم في المجتمع. ويختلف أطفال الشوارع على أساس لختلاف المتغيرات والمعايير المرتبطة بظروفهم الذاتية والموضوعية، وظروف تواجدهم في الشارع بحسب للمعايير التالية:

[14] -البيهقي أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن علي. السنن الكبرى. ب المسلم يبيت في المسجد. تحقيق: الدكتور عبد بن عبد المحسن التركي. مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. الطبعة: الأولى 1432هـ - 2011 م. ج5 ص174.

[15] -أبو عبد محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. تحقيق علي محمد عمر. مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001 م ج1 ص219

[16] -أحمد الكومي. ظاهره أطفال الشوارع: الاسباب الخصائص، العلاج، مجلة الجالية، اطّلع عليه بتاريخ 20/3/2019.

– من حيث الأعمال التي يقومون بها، ومن المهم التمييز بين عمالة الأطفال العاديين وأطفال الشوارع، حيث تتميز الثانية بها تقوم على الأنشطة الهامشية التي تقنزب إلى حد بعيد من التسول، والتي يؤديها فئة من الأطفال يوجدون بصفة مستمرة في الشارع.

ومن خصائص أطفال الشوارع ما يلي:

1- غالبًا ما يبدو أطفال الشوارع أصغر من سنهم الزمني، بسبب سوء التغذية الحاد والمزمن الذي يعيق نموهم. ومع ذلك فإن تعبيراتهم الخفية والمطاردة، وموقفهم الشيطاني تجاه العالم يكشف عن نضج يتجاوز سنواتهم.

2- يسود الذكور بين أطفال الشوارع على الرغم من تمثيل الإ ث أيضًا خاصة في الدول الآسيوية، وغالبًا ما تلجأ الإ ث اللواتي تعرضن للإيذاء الجنسي إلى الدعارة، بينما يكون الذكور عرضة للعنف، مثل الاغتصاب، وهناك قبول مقلق لعنف الذكور من قبل أطفال الشوارع.

3- إنهم يخشون التعرض للأذى والعجز والاعتقال والمرض.

4- خلافًا للاعتقاد السائد فإن أطفال الشوارع ليسوا لضرورة متسربين من المجتمع، بل هم ضحا لظروف مؤسفة، و تي معظمهم من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا.

5- إن الأطفال الذين يعملون في الشارع فقط من أجل ز دة دخل الأسرة، ويرجعون إلى منازلهم نتظام هم في الغالب موالون لأفراد الأسرة، ولديهم علاقة إيجابية معهم، على عكس الأطفال الدائمين في الشوارع. [17]

المطلب الثاني: المشاكل التي يعاني منها أطفال الشوارع في القانون الجزائري

أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع تشكل قلقا عميقا في المجتمع الإنساني تبعا للآ ر التي تخلفها، لإضافة إلى انتشارها فإنه لا يكاد تخلو منها مدينة في العالم، فينتشر هؤلاء الأطفال الذين ألجأتهم ظروف حياتهم الصعبة في محطات نقل المسافرين، والأرصفة، والحدائق العمومية، وفي أماكن غير نظيفة وغير صالحة لمعيشة الآدمي فيتخذون أوكارا بعيدة عن الأعين تحت الجسور، أو قرب المزابل، وفي الأماكن المهجورة.

ويمتهنون أعمالا رخيصة لا تكاد تشبع احتياجهم للقوت بدل الدراسة، وهي أعمال غالبا ما تكون أقرب للسخرية، وقد يخضع معظمهم لما تفرضه هذه البيئة السيئة من انحراف واستغلال في أعمال غير مشروعة، بدل أن يكونوا مساهمين في تطوير المجتمع وازدهاره في المستقبل عن طريق المسار التعليمي، وهذا ما يستدعي التدخل لإنقاذ هؤلاء الأطفال من براثن الفقر، والاستغلال، والانحراف، عن طريق الاستعانة بمختلف الوسائل التي تعتمد على التنسيق بين الحكومة والمجتمع، وكذا الاستفادة مما جاء في ديننا الحنيف، خصوصا في السنة النبوية المطهرة من نماذج قد يستفاد منها لإنتاج حلول معاصرة، قد تعالج أو تقلل من آ ر ظاهرة أطفال الشوارع وحمايتهم.

المطلب الثالث: المشاكل التي تواجه أطفال الشوارع في الجزائر:

تعاني الجزائر منذ أمد ليس ليسير من ظاهرة أطفال الشوارع الذين يزداد وضعهم تفاقما وسوءا يوما بعد يوم، كغيرها من بلدان العالم، فظاهرة أطفال الشوارع تتسم لعالمية لا تخلو دولة من دول العالم ولا مجتمع من المجتمعات من هذه الفئة، التي

[17]- شريهان حوامدة ظاهرة أطفال الشوارع سبتمبر 26, 2021، https://e3arabi.com/

تدفعها ظروف أسرية، واقتصادية، ونفسية معينة، إلى الخروج عن النطاق الطبيعي والمألوف الذي من المفترض أن ينشؤوا فيه كأطفال نشأة سليمة وسوية، تحفظ كرامتهم وتستوفي حقوقهم المادية والمعنوية، فخروجهم إلى مستنقع الشارع من شأنه أن يفقدهم أبسط حقوقهم المعيشية، من رعاية صحية وتعليم وغير ذلك من مقومات الحياة للأطفال العاديين.

- الحصول على شهادة الكفالة:

تعد الكفالة من الأعمال الجليلة التي من شأنها توفير رعاية بديلة للأيتام، ومجهولي النسب، وأطفال الشوارع، كما أنها تساهم في تعويض الطفل عن العطف والحنان والأمان الأبوي، الذي فقده إما لتخلي عنه، أو بوفاة الوالدين، أو غير ذلك. كما أن الإسلام رغب في كفالة اليتيم، وجعل لصاحبها فضلا ومنزلة، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي عنه أن رسول -صلى عليه وسلم- قال: «كافل اليتيم له، أو لغيره أ وهو كهاتين، في الجنة وأشار مالك -من رواة الحديث- لسبابة والوسطى»[18].ويعرف المشرع الجزائري الكفالة في المادة 116 من قانون الأسرة[19] على أنها: "التزام على وجه التبرع لقيام بولد قاصر من نفقة وتربية ورعاية، كقيام الأب بنه، وتتم بعقد شرعي". كما نظم شروطها من خلال المادة 118 من نفس القانون، حيث تتمثل في:

- أن يكون الكافل مسلما.

- أن يكون عاقلا

- أن يكون أهلا للقيام بشؤون المكفول، أي أن يكون قد بلغ سن الرشد القانوني.

- أن يكون قادرا من الناحية العضوية بحيث لا يكون مصا بعاهة كالعمى، أو الشلل، أو غيرها من الأمراض، كذلك أن يكون قادرا من الناحية المادية، فتكون له القدرة على توفير احتياجات الطفل المكفول.[20]

كما يمكن للكافل أن يسند لقبه إلى الطفل المكفول بموجب المرسوم التنفيذي رقم 92-24[21]، وقد أ ر هذا القانون موجة من الجدل، لكون مسألة منح المكفول اللقب قد يفهم منها مخالفة للشريعة الإسلامية التي تحرم التبني، لأن اللقب اسم مشترك يضم جميع أفراد العائلة، ويمثل نسب الكافل إلا أن مفتي الجمهورية السابق أحمد حماني -رحمه - رد على من اتهموه صدار فتوى تبيح التبني، ن العرب قديما قبل الإسلام وبعده (صدر الإسلام) كانوا يجيزون انتساب المرء إلى غير أهله، فينتسب إلى القبيلة من ليس من أهلها عبر نظام الولاء (مثلا: أبوبكر بن أبي الدنيا ليس من بني أمية إلا أنه يسمى الأموي لولاء) ، كما أن إعطاء اللقب للمكفول وفق التشريع الجزائري أمر اختياري، يعود للكافل في حال كان والد المكفول مجهولا، أما إذا كان معروفا فيحتفظ بلقبه الأصلي.[22]

---

[18]- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري وآخرون، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، بيروت، 1433هـ، 8/ 221

[19]- القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو سنة 1984، المتضمن قانون الأسرة، المعدل و المتمم، لأمر رقم 05-02، المؤرخ في 27 فبراير سنة 2005، ج ر ج عدد 15 الصادر في 27 فبراير سنة 2005

[20]- بوشريعة نسيمة. الحماية القانونية للطفل المهمل في التشريع الجزائري. مجلة: دفاتر مخبر حقوق الطفل، المجلد 6، عدد 1، 2015، ص 235

[21]- المرسوم رقم 92-24، المؤرخ في 13 يناير سنة 1992 الذي يتمم المرسوم رقم 71-157 المؤرخ في 3 يونيو سنة 1971 والمتضمن تغيير اللقب.

[22]- بوشريعة نسيمة الحماية القانونية للطفل المهمل في التشريع الجزائري. ص236

ويتم الحصول على شهادة الكفالة بتشكيل ملف وفقا للحالات التالية: [23]

1- لنسبة للقاصر مجهول الأبوين: طلب خطي، شهادة ميلاد القاصر المكفول، وشهادة ميلاد الكافل، حضور شاهدين يثبتان حالة التكفل، تصريح شرفي بعدم معرفة الأم الطبيعية للطفل، إذا كانت مجهولة، شهادة الوضعية العائلية، عقد الكفالة (يتم الحصول عليه من قبل رئيس المحكمة أو الموثق) وطابع جبائي.

2-أما لنسبة للقاصر معلوم الأبوين: طلب خطي، شهادة ميلاد القاصر المكفول وشهادة ميلاد الكفيل، تصريح أبوي يمنح التكفل، شهادة الوضعية العائلية، عقد الكفالة وطابع جبائي.

إلا أن طفل الشوارع قد يكون عرضة لمخاطر أكثر من مجرد فقدانه رعاية الأسرة، فقد يكون جنوحه إلى الشارع أساسا، كان لتخلي الأسرة عنه، أو عدم قيامها بواجباتها نحوه، لذلك وجب على المشرع أن يخص اطفال الشوارع جراءات وقوانين خاصة بكفالتهم، وضمان الرعاية البديلة لهم في حال عدم التوصل إلى أسرهم، أو كانت الأسرة غير قادرة على أداء واجباتها تجاه الطفل، أو غير صالحة لذلك.

- الحق في التعليم:

يعد تفشي الأمية وانخفاض مستوى الأطفال التعليمي من أكثر الآ ر السلبية وضوحا لظاهرة اطفال الشوارع، إذ عادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى التماسك الأسري، أو الرعاية المشجعة للاستمرار في التعليم، أو الالتحاق به، مما يجعلهم محرومين من حقهم الأساسي في التعليم والارتقاء إلى مستوى اجتماعي واقتصادي مقبول على المدى البعيد. إضافة إلى أن عقل الطفل في هذه المرحلة العمرية يكون فارغا من كل ما يمت لقيم السلم والتسامح المجتمعي، لكنه في الوقت ذاته يتشرب قيم الشارع. [24]

ويقضي الطفل كل وقته في هذه الحالة بين السعي لجلب الرزق من جهة، وفرض نفسه أكثر داخل مجتمع الشارع الذي لا يرحم، كما يحاول غالبا مواكبة ذهنية الشارع بكل حمولتها السلوكية، وربما دخل في النهاية حيز النشاط الإجرامي استكمالا لهذه الذهنية، أو ربما أصبح عرضة للاستغلال من كافة جوانبه.[25]

وتتمثل العوامل التي تتسبب في نفور الطفل من التعليم في:

- عدم القدرة على دفع تكاليف التمدرس، فإنه ولو كان التعليم مجانيا في الجزائر إلا أن تكاليف شراء الأدوات والكتب والكراريس، والدروس الخصوصية، وكذلك اللباس والهندام اللائق لمؤسسة التربوية التابع لها، وما إلى ذلك قد يتسبب في نفور الطفل وجنوحه، خاصة إذا كان المعلم أو رفاقه في المدرسة يحرجونه بسبب فقر أسرته أو تفككها، أو عدم قدرة أسرته على تلبية احتياجاته المادية.[26]

- انخفاض مستوى الأداء لكل من التلميذ والأستاذ.

---

[23] - موقع وزارة العدل الجزائرية :

/https://www.mjustice.dz/ar/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A9

[24]- رضوى فرغلي. أطفال الشوارع: الجنس والعدوانية. الدار العربية للكتاب. القاهرة ط1، 2012، ص44

[25]- مزوز بركو أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية. دار جوا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 276

[26]- رضوى فرغلي أطفال الشوارع: الجنس والعدوانية. ص42

– سوء العلاقة بين المعلم والأستاذ.

– انخفاض الوعي لدى الأسرة همية التعليم.

– عدم الاهتمام بمشكلات التلميذ النفسية داخل المدرسة، وعدم مراعاة ظروفه المادية.[27]

وتجدر الإشارة إلى أن رئيسة الجمعية الجزائرية لمحو الأمية "اقرأ" –بحسب الباحثة مزوز بركو– صرحت ن الإحصائيات أظهرت أنه لا يزال نحو 10% من مجموع الأطفال الجزائريين غير مسجلين على مستوى المدارس أي ما يعادل 200 ألف طفل سنو ، كما أن 500 ألف طفل آخرين ينزكون مقاعد الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يرزحون تحتها، والملاحظ أن هذا التسرب المدرسي أصبح يمس مختلف المستو ت الدراسية، حتى الدنيا منها. إذ يسجل نحو 7,73% من مجموع التلاميذ المتمدرسين في السنة الخامسة الابتدائية، إضافة إلى 8% لنسبة لتلاميذ مختلف أقسام الطور المتوسط، وبلغ حدود 23% في نهاية هذا الطور، هذا ما سينعكس سلبا على المجتمع ككل، إذ سيؤدي إلى انجرار المزيد من الأطفال إلى جحيم الشوارع.[28]

– الحق في العلاج:

يتعرض أطفال الشوارع دائما لخطر الإصابة لعديد من الأمراض، تبعا للظروف المحيطة بهمر مثل: أعمالهم التي يتعاشون عليها، والأماكن التي يلجؤون إلى الإقامة فيها في الشوارع، وطبيعة الغذاء الذي يتناولونه وكميته، والمشاجرات ومختلف الاعتداءات التي من الممكن أن يتعرض إليها هؤلاء الأطفال، مما يؤثر سلبا على صحتهم الجسدية والنفسية.[29] ومن أمثلة المخاطر الصحية التي يتعرض لها أطفال الشوارع:

– الإصابة لجرب: وهو مرض منتشر جدا بين أطفال الشوارع بسبب القذارة المستمرة للأطفال، وعدم الاستحمام، إضافة إلى المكوث بلباس واحد لفنزة طويلة، مما يزيد من خطر الإصابة كما أن هذا المرض الجلدي الخطير سريع الانتقال مما يشكل خطرا على الأطفال الذين يتعامل معهم الطفل المصاب وغيرهم.

– التسمم الغذائي: وحدث نتيجة تناول أطعمة فاسدة أو منتهية الصلاحية، أو من التي يجمعها الأطفال من القمامة والنفا ت.

– التيفوئيد: ويصاب به الأطفال نتيجة تناول خضراوات غير نظيفة، خاصة تلك التي يحصلون عليها من المخلفات والنفا ت.[30]

– الأنيميا: عادة ما كل هؤلاء الأطفال كميات غير كافية وتفتقر إلى البروتينات والفيتامينات.

---

[27]- مزوز بركو أطفال الشوارع القيم وأساليب التزبية الوالدية. ص300

[28]- المصدر نفسه ، ص311

[29]- عادل الرفاعي الخدمة الاجتماعية في مجال هيل ورعاية أطفال الشوارع. دار الفكر العربي. القاهرة ط1. 2013. ص62

[30]- روعة عليطو. ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها الاقتصادية والاجتماعية دراسة ميدانية من واقع مدينة حلب. رسالة ماجستير. كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سور ، 2016، ص 28

– تقيحات الجروح: حيث يتعرض هؤلاء الأطفال إلى إصا ت عديدة ودورية لجروح نتيجة حياتهم عدم المستقرة، في عدة حالات مثل: القفز على الأسوار من أجل السرقة، أو في حالة الهروب من الشرطة، وكذا في حال المشاجرات بين الأطفال، أو استغلالهم في أعمال الشغب والبلطجة. [31] ويتسبب عدم تعقيم الجرح في تعفنه وتقيحه وربما تفاقم آ ره.

– مخاطر الطريق: يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطرق، مثل: حوادث السيارات بسبب مكوثهم وتجولهم ستمرار في الشوارع، أو ركوب أسطح القطارات وغيرها من وسائل النقل تجنبا لدفع ثمن التذكرة، مما قد يعرضهم للسقوط.

– الاستغلال الجنسي: أخطر ما قد يتعرض له أطفال الشوارع الاستغلال الجنسي سواء لعجزهم عن الدفع عن أنفسهم الإساءات الجنسية، واستغلال الكبار والعصا ت لهم.

وقد يتسبب تكرار الاعتداء عليهم في انتقال أمراض عديدة كالإيدز إضافة إلى الأزمات والصدمات النفسية التي قد يخلفها الاعتداء.[32]

وفي ظل هذه الظروف غالبا ما يفقد الطفل حقه في العلاج، كونه بعيدا عن أسرته وعن أي رعاية أخرى، معرض ستمرار للأمراض والاعتداءات والعاهات التي ذكر ها آنفا.

– الحق في الزواج:

إن الظروف التي يعيشها غالبية أطفال الشوارع تمثل عوائقا أمام قدرتهم على تكوين أسرة مستقبلا، فهم يعيشون غالبا في بيئة أسرية مفككة ملؤها الخلافات الزوجية، والهجر، والطلاق، والضغوط الاقتصادية، والظروف الاجتماعية القاسية، وكذا العنف وسوء المعاملة الذي قد يصل إلى درجة الضرب والتعذيب والحرمان[33]، إضافة إلى الإهمال والجهل، وانعدام الوعي والنزبية وتدني المستوى الثقافي، مما يدفعهم إلى اللجوء إلى الشارع.

بحثا عن التقدير والاحتزام الذي لا يجدونه في بيئتهم الأسرية المزرية، إضافة إلى تحقيق الكسب عن طريق امتهان أعمال لا تليق طفال في تلك المرحلة العمرية، مما يتسبب غالبا في ضياع أدنى فرصة للارتقاء بمستواهم الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى تعرضهم الدائم للأمراض العضوية نظرا لعدم تلقيهم الرعاية الصحية اللازمة[34]ولكونهم أطفالا بلا مأوى، عدا عن أن الأطفال في مثل هذه البيئة يتصفون بعدم تقدير الذات، والشعور الدائم لوحدة والسلبية، إضافة إلى العدوانية والسخط على المجتمع والقيم الأسرية، بسبب المعاملة السيئة والعنف الذي يتعرضون له في الشارع، وفي المؤسسات الاصلاحية والاستغلال الجنسي، مما يفاقم وضعهم النفسي.[35]

– حق الاندماج الاجتماعي:

---

[31]– رقية خيرية. ديس مظاهر العنف الممارسة ضد أطفال الشوارع دراسة ميدانية بمدينة بسكرة. مذكرة ماستر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. بسكرة، 2021، ص 44

[32]- عادل الرفاعي. الخدمة الاجتماعية في مجال هيل ورعاية أطفال الشوارع. ص62

[33]- المرجع نفسه. ص58

[34]– بولشلوش مختارية. ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمركز التكفل الاجتماعي لأبيار. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012/2011، ص105

[35] –الخدمة الاجتماعية في مجال هيل ورعاية أطفال الشوارع، عادل الرفاعي، ص61

لا شك أن لنشأة اطفال الشوارع وطريقة حياتهم الصعبة ومحيطهم القاسي أثرا كبيرا على شخصياتهم، فتشير العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية إلى أنهم يتسمون:

– لعدوانية والعدائية تجاه الذات والآخرين، و خذ هذا السمت العدائي صورته اللفظية على شكل سباب وسخرية، أما صورته البدنية فتتمثل في الاعتداء على الآخرين وإلحاق الضرر بهم.[36]

– اضافة إلى الانطوائية ويقصد بها سلوك طفل الشارع الانعزالي، والوحدة المستمرة والانسحاب من المواقف الاجتماعية، لإضافة إلى ضعف التواصل الاجتماعي،[37] والتوتر والقلق المتزايدين. وقد أوضحت الباحثة "روف ليسا" أن الانطوائية عند هؤلاء الأطفال المشردين ترتبط ضطرا ت شخصية وبتاريخ التشرد كما ترتبط لإساءة الجنسية، وأوضحت نتائج دراستها أن علاقاتهم تتسمـ: الانغلاق، السرية في العلاقات الشخصية، وعدم التفاعل بينهم وبين الأصدقاء.[38]

– كما يتميزون لتقدير السلبي للذات، فيشعر الطفل في هذه الحالة بعدم قبوله لذاته، وضعف رضاه عنها، والتحقير من أهميته مقارنة لأطفال العاديين.[39]

– كما يتسمون لميل إلى الحرية، ورفض سلطة الآخرين، والمغامرة والمخاطرة والطيش دون وعي أو إدراك.

– الكثير من سلوكيات الطفل تتسم بطابع الانتقامية لفشله في حياته، كما تتكون لديه الكراهية للأسرة والمدرسة.[40]

و لتالي تتشكل في ذهنية الطفل صورة سوداوية عن المجتمع تدفعه لحالة من الانعزال، والشعور بكراهية المجتمع وعدم الانتماء إليه، مما يدفعه إلى الانحراف والتوجه نحو الجريمة أو الإدمان.

فالإنسان دائما بحاجة إلى أن يشعر نه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلى التعامل معها، وإلى التماس المساعدة والحماية من المجتمع، وتبادل المنافع بينه وبين الآخرين، مما يشبع الأمن العاطفي لديه. كما أن شعور الطفل نه منبوذ مهمل وغير مرغوب فيه، من أقوى الدوافع التي تولد الاختلال النفسي والجنوح إلى ما لا يحمد عقباه، أما إشباع احتياجه إلى الاندماج الاجتماعي ووجود الأسرة أو الجماعة التي يشترك في عضويتها وتتحمل أيضا مسؤوليتها تجاهه، لمقابل فمن شأنه أن يدفعه إلى المسايرة والتوافق والشعور بتقدير واحترام الذات، وكسب الثقة بنفسه مما يزيد في استقراره وسويته واطمئنانه.[41]

المبحث الثالث: الآ ر المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع:

آ ر ظاهرة أطفال الشوارع:

تعد ظاهرة أطفال الشوارع قنبلة موقوتة لعدد من الآ ر الكارثية، سواء على مستوى الأطفال واستغلالهم، أو على مستوى المجتمع ككل، سنتعرض إليها من خلال:

---

[36]– محمود محمد سليمان عمر. فاعلية بر مج إرشادي لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع. رسالة ماجستير في دراسات الطفولة. كلية النزبية. جامعة عين شمس. القاهرة. 2006 ص11

[37]–المرجع نفسه. ص11

[38]- المرجع نفسه. ص 64

[39]– المرجع نفسه ص11

[40]- مزوز بركو أطفال الشوارع القيم وأساليب التزبية الوالدية،ص308

[41]– روعة عليطو ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها الاقتصادية والاجتماعية ص12، 13

-: انعكاساتها على الأطفال:

يمثل تواجد الاطفال بشكل دائم أو دائم نسبيا في الشوارع إلى عدة آ ر سلبية قد تلحق الأطفال وتفسد حياتهم، ومن تلك الآ ر ما يتطور ليصبح ظواهر وآفات مرضية تهدد المجتمع ككل. ومن هذه الآ ر الكارثية:

– عدم التحاق الأطفال لتعليم واكتساب سلوكياتهم وأسلوب حياتهم من الشارع، ومن رفاق السوء والوسط الذي يعملون فيه[42]، مما يتسبب مستقبلا في انحرافهم وربما تحولهم لمحتالين أو مجرمين أو متسولين، مما يتسبب في ضياع مستقبلهم.

– تردي وضعهم الصحي وإصابتهم لكثير من الأمراض مثل: التسمم، الجرب التيفوئيد، الملار .. الخ، ومرد ذلك إلى طبيعة وكميات الغذاء الذي يتناولونه، فهم لا يتناولون الكميات المناسبة من الأغذية إضافة إلى طبيعتها الفاسدة غالبا، إذ أن الكثير من أطفال الشوارع قد يلجئه الجوع إلى تناول بقا الطعام الموجودة في القمامة، إضافة إلى أنهم يقيمون في أماكن لا تتوفر على أدنى معايير النظافة.

– التعرض لضغوط نفسية قوية ينجم عنها كراهية المجتمع والأسرة، إضافة إلى أنها قد تؤدي إلى ضعف الصحة العقلية وانكسار وضعف نفسية الطفل مما قد يدمر مستقبله.[43]

– عدم القدرة المادية والمعنوية على تكوين أسرة مستقبلا.

– الاحتجاز داخل أقسام الشرطة لفنزات طويلة مع المجرمين مما يعرضهم للتحرش الجنسي والضرب والاستغلال.[44]

– النبذ والاحتقار الذي يتعرض له الأطفال من المجتمع والذي يساهم في انحرافهم والضغوط النفسية عليهم.

– وجود الطفل في الشارع يجعله صيدا سهلا لعدة جماعات إجرامية، كتلك التي تمتهن البغاء، أو المتاجرة لأعضاء البشرية مستغلين ضعفهم وعدم قدرتهم على المدافعة عن أنفسهم.[45]

– أخطر ما قد يتعرض له هؤلاء الأطفال هو الاستغلال الجنسي والتعرض للاغتصاب خاصة الفتيات الصغيرات، مما يؤدي إلى إصابتهم لعديد من الأمراض التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي، وقد توصل عبد الغني عبد من خلال دراسة أجراها عن ظاهرة الإساءة الجنسية للأطفال إلى أن اطفال الشوارع والأطفال العاملون هم أكثر الفئات تعرضا للإساءة الجنسية للأطفال في المجتمع المصري[46]. إضافة إلى أن استغلالهم جنسيا قد يكون له عواقب وخيمة على المجتمع سنتعرض لها لاحقا.

– انعكاسات الظاهرة على المجتمع:

تنزك ظاهرة أطفال الشوارع آ راكارثية أيضا على المجتمع، وهي غير منفصلة عن تلك التي ذكر ها فيما يخص الأطفال، فهذه الفئة تتزايد يوما بعد يوم في المجتمعات العربية عموما ومنها المجتمع الجزائري، لهم وجود مؤثر في الواقع كظاهرة تظهر آ رها

---

[42]– انظر: عادل الرفاعي. الخدمة الاجتماعية في مجال هيل ورعاية أطفال الشوارع. ص63، 64

[43]- المرجع نفسه. ص64

[44]– المرجع نفسه. ص65

[45]- المرجع نفسه. ص66

[46]- انظر: آيت حمودة حكيمة. آيت حمودة ديهية. دراسة تحليلية لبعض الخصائص النفسية الاجتماعية والتربوية لأطفال الشوارع. 2015 مجلة: المداد، مجلد 3، عدد 1، ص354

بشكل يومي، وقد تمتد هذه الآ ر إلى المستقبل لأن هؤلاء الأطفال سيكبرون في بيئة الشارع وستقلب شخصياتهم حسب الظروف التي أشر إليها فيما سبق. ومن أهم الانعكاسات التي تظهر في المجتمع جراء هذه الظاهرة:

– انتشار الشغب في الشوارع سواء بين جماعات من أطفال الشوارع، أم بين أطفال الشوارع وبين غيرهم، فقد أشار الكثير من الباحثين إلى أن من أهم عوامل الجنوح، تحقيق إشباع احتياجاتهم عن طريق المغامرات والشغب، لانتقام عن وعي أو عن غير وعي، ومرد ذلك معاقبة الأسرة والمجتمع تباع سلوك معاد لهم لتضخيم ذواتهم وإرضاءها.[47]

فالشغب في الشوارع سيتناسب طردا مع انتشار ظاهرة أطفال الشوارع مما سيؤثر على الأمن، كما قد تتحول صورة أطفال الشوارع من ضحا إلى مجرمين، وهذا ما يحدث لفعل. – انتشار الانحراف بين أطفال الشوارع لعدم وجود رادع فيعمدون إلى إدمان المخدرات والخمور والسجائر الرديئة[48] إضافة إلى الانحرافات الجنسية مما سيسهل جنوحهم للجريمة مستقبلا، إضافة إلى انتشار هذه الانحرافات بين الأطفال الآخرين ممن قد يتعاملون مع اطفال الشوارع.

– انتشار الإدمان على المخدرات بين أطفال الشوارع، واستغلالهم للترويج لها بين الأطفال الآخرين، فأطفال الشوارع يمثلون قناة مهمة تنفذ خلالها المخدرات إلى عموم الاطفال والمراهقين، الذين يتعاطون هذه المخدرات للفضول أو إشباع حاجة معينة كالفضول مثلا، أو الشعور لنقص والرغبة في التصرف كالبالغين وكذلك النزوع إلى التمرد، مما سيساهم في انتشارها في عموم المجتمع.

– استغلال الأطفال في الدعارة والبغاء، إضافة إلى انتشار الشذوذ بينهم يعود على المجتمع عموما لسلب وذلك نتشار الأمراض التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي كالإيدز وغيره، مما سيتسبب في انتشار هذه الأمراض، إضافة إلى خطر ممارسة الاطفال للسلوكيات الجنسية الشاذة على أطفال آخرين. كما أن هؤلاء الأطفال قد يواصلون العمل في هذه المجموعات غير الشرعية التي تتاجر عراضهم حتى البلوغ مما يساهم في توسع هذه الشبكات، حيث قدرت عدة دراسات أن نسبة 47% من فتيات الشوارع يتم استغلالهن جنسيا، و50% منهن دخلن عالم تجارة الجنس وأعمارهن تتراوح بين 9 و13 سنة لإضافة إلى وجود الكثير من الأطفال الذين يبيعون أجسادهم مقابل الحصول على قوت يومهم أو مكان للنوم. فالوقوع في تجارة الجنس وارد جدا لنسبة لأطفال الشوارع لعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية من قبل مرتكبيها أو الوسطاء.[49]

كما توصلت دراسة حول اطفال الشوارع لقاهرة الكبرى إلى أن نسبة 18% من المبحوثين من أطفال الشوارع يمارسون الدعارة كنشاط منهم 48.6% إ ث، و16.9% ذكور. كما تؤكد دراسة انجزت على عينة من أطفال الشوارع لجزائر على أن نسبة 58.20% من المبحوثين، تعرضوا لتحرشات جنسية لألفاظ، و26.86% منهم تمت محاولة اغتصابهم لقوة في حين أن حوالي 15% منهم تم اغتصابهم لفعل. [50]

---

[47]- انظر: فوزية ساحي. ظاهرة أطفال الشوارع اسبابها وانعكاساتها على المجتمع. مجلة: الأسرة والمجتمع، 2017.مجلد 5، عدد 1، ص 9

[48]- انظر: عادل الرفاعي. الخدمة الاجتماعية في مجال هيل ورعاية أطفال الشوارع. ص67

[49]- انظر: بركو مزوز. الدلالات الاجتماعية والمفاهيمية لظاهرة اطفال الشوارع. مجلة: دراسات في سيكولوجية الانحراف، 2017مجلد 02، عدد 01، ص 81، 82

[50]- انظر: أمينة قويدر، فتيحة كركوش. أطفال الشوارع في الوطن العربي: التشخيص وسبل التدخل، ص29

وقد أشارت راضية بوز ن خلال دراستها إلى أن تقريرا صادرا عن مكتب العمل الدولي لعام 2000 يؤكد أن هناك 8,1 مليون طفل يستغلون في البغاء وإنتاج المواد الإ حية، أما ضحا المتاجرة فقد بلغ 12 مليون طفل.[51]

– استغلال هؤلاء الأطفال في أعمال الدجل والاحتيال، وقد أشارت الباحثة راضية بوز ن إلى أن تقرير صادر عن مكتب العمل الدولي لعام 2000 أشار إلى أن عدد الأطفال المستغلين من طرف السحرة والمشعوذين بلغ 5.7 مليون طفل.[52]

– يساهم انتشار ظاهرة أطفال الشوارع أيضا في انتشار الجريمة، لأن المجموعات الإجرامية المنظمة كثيرا ما تقوم ستقطابهم، واستخدامهم كأدوات لنزويج وتوزيع الممنوعات أو القيام عمال تخريبية. وقد أكد ضابط الشرطة القضائية لدائرة دراية محمد سعد على عملية القبض على أطفال تتراوح أعمارهم بين 12 و18 سنة والبالغ عددهم 29 متهما بعمليات سطو وسرقة زعيمها يبلغ من العمر 13 عاما، وقد كان هؤلاء الأطفال يشكلون تنظيما اجراميا محكما، وقد أحصت مصالح الأمن: 67غرام من الذهب الأبيض، و67 غرام من الذهب الأصفر، إضافة إلى مجموعة من الأجهزة.[53]

– انتشار عمالة الأطفال في السوق السوداء، واقتداء الأطفال بهم خاصة الفقراء الذين يعيشون في المناطق العشوائية.

وعليه نخلص إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع تساهم في انتشار الجريمة والسلوكيات الإ حية بين الأطفال، إضافة إلى إمكانية الاستغلال المنظم لهؤلاء الأطفال في الإخلال لسلم المجتمعي، والنزويج للمخدرات.

المبحث الرابع: أهم وسائل علاج ظاهرة أطفال الشوارع، والسبل المعاصرة للتقليل من ظاهرة أطفال الشوارع

لا يتحقق التحكم في ظاهرة أطفال الشوارع على جميع المستو ت إلا في سياق مواجهة أسبابها الجذرية التي تقنزن لبيئة التي نشأ فيها الطفل، إضافة إلى العوارض التي طرأت عليه حتى جعلته يتخذ الشارع موئلا، أو الأسباب التي جعلت هذا الطفل ينشأ ابتداء في الشارع، لإضافة إلى معالجة الظروف الصعبة التي يعيشها هؤلاء الأطفال والتقليل من المشاكل والمخاطر التي يتعرضون إليها يوميا خلال مكوثهم في الشوارع.

– الوسائل العملية لعلاج ظاهرة أطفال الشوارع:

إن الشروع في استزاتيجية شاملة تستهدف علاج ظاهرة أطفال الشوارع يجب ألا يقتصر على خطاب رسمي من الدولة لا صدى له في الواقع، بل يتحتم منها أخذ خطوات عملية ملموسة من شأنها أن تؤتي ثمارها في علاج أطفال الشوارع نذكر منها:

– إنشاء مؤسسات اجتماعية تهتم لتدخل المبكر لحماية الأطفال وأسرهم من مختلف أشكال الاستغلال والعنف، وكذا التدخل لحماية ضحا الأسر المفككة والأطفال العاملين في بيئات ضارة وغير آمنة ومن سن مبكرة

– العمل على تطوير مراكز هيل الأطفال من الناحية النفسية والمهنية.[54]

---

[51]- المرجع نفسه. ص29

[52]– انظر: بولشلوش مختارية. ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع. ص106، 107

[53]- المرجع نفسه. ص107

[54]– انظر: مزوز بركو. أطفال الشوارع القيم وأساليب النزبية الوالدية. ص333

– إشراك المجتمع المدني لكافة الأطراف المساهمة في مكافحة ظاهرة أطفال الشوارع والاعتماد كذلك على الاخصائيين النفسيين والمتخصصين في علم الاجتماع، والعلوم التربوية لضمان التعامل مع الأطفال ساليب صحيحة بعيدا عن العنف، والتعامل معهم كمجرمين.[55]

– إحصاء أطفال الشوارع والعمل على التقييم الواقعي للظاهرة على جميع الأصعدة: الإحصاء والتوصيف الدقيق لمشاكلهم لوضعهم الصحي والنفسي، ولما يتعرضون له من مخاطر.

– الاهتمام لجانب التشريعي الذي يرسم الإطار القانوني والرسمي لعمل الهيئات الحكومية وغير الحكومية، والذي ينظم عمليات التدخل.[56]

– الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في مكافحة هذه الظاهرة مثل: تجربة الهند في إنشاء بنك الأطفال، وتجربة البرازيل في إنشاء جماعات ضغط من أطفال الشوارع وكذا تجربة الفلبين التي اثبتت جعتها[57] وكذا الاستفادة من تجارب دول أخرى في الأخذ بنظام معلمي الشارع، وذلك عداد كادر متخصص على مستوى مناسب في كافة الجمعيات والهيئات يكون مؤهلا للتعامل مع الأطفال وإرشادهم.[58]

– تشجيع الأندية الر ضية على منح العضوية المجانية لأطفال الشوارع، لما للر ضة من أثر عميق على شخصية الفرد، وتقويم السلوك واستنفاذ الطاقة الزائدة والتوجيه الرشيد.[59]

– السبل المعاصرة للتقليل من ظاهرة أطفال الشوارع:

اعتمدت الدول حديثا وسائل مستحدثة بغية إصلاح الآ ر السلبية لظاهرة أطفال الشوارع أو التقليل من هذه الآ ر قدر الإمكان، بحيث وضعت على عاتق مؤسسات معينة رعاية و هيل الأطفال وكذا توفير الحماية لهم.

–إنشاء مؤسسات اجتماعية:

تعرف مؤسسات الرعاية الاجتماعية على أنها تلك المؤسسات التي تهتم برعاية الأطفال الأيتام ومجهولي النسب، الذين لا تتوفر لديهم الرعاية في الأسرة الطبيعية حيث توفر لهم هذه المؤسسات الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية[60]، وتقوم هذه المؤسسات على توفير الرعاية الايوائية للأطفال الذين يودعون فيها بغية إشباع الحاجات الاجتماعية للطفل اليتيم من خلال تقدير واحترام العاملين فيها لشخصية الطفل، وتشجيعه ستمرار ومساعدته على تجاوز احتقار الذات والشعور لنقص والنبذ والدونية، لعمل على تقوية شخصيته وتعزيز اندماجه لمجتمع، من خلال برامجها وأنشطتها المتنوعة.[61]

---

[55]- المرجع نفسه. ص 333، 334

[56]– المرجع نفسه. ص 332، 333

[57]– انظر: سامي عصر. أطفال الشوارع، حلول متاحة مقترحة... نحو آفاق المستقبل. ص187

[58] نفس المرجع السابق، ص188

[59] –نفس المرجع السابق، ص189

[60]- انظر: محمد حسن حسينات، ممدوح هايل السرور. دور المؤسسات الاجتماعية كخدمة عمومية: التجربة الأردنية في خدمة الأيتام، 2015مجلة: التنمية وإدارة الموارد البشرية، مجلد 1، عدد 3، ص100

[61]- انظر: محمد حسن حسينات، ممدوح هايل السرور. دور المؤسسات الاجتماعية كخدمة عمومية: التجربة الأردنية في خدمة الأيتام. ص101

كما أن دور هذه المؤسسات يمتد إلى تقديم برامج تعليمية وتربوية وترفيهية هادفة، لتحسين حالة هؤلاء الأطفال، وهذا النمط هو الغالب على هذا النوع من المؤسسات في العالم والتي تمول من ميزانية الدولة.[62] ويجب أن تكون هذه البرامج التي سبق ذكرها دائمة التجديد والتنوع في البرامج التي يمارسها الأطفال، وأن تتماشى مع حاجاتهم وخصائصهم وميولاتهم، إضافة إلى ضرورة مراعاة الفروق بينهم.[63]

إنشاء مراكز هيل الأطفال:

ورد مفهوم التأهيل الاجتماعي في معجم العلوم الاجتماعية عتباره: "مجموعة العمليات والأساليب التي يقصد بها تقويم وإعادة توجيه الأشخاص نحو الحياة السوية، وإ رة الحوافز الإيجابية عند الشخص وحيث يؤمن لقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرسها في نفسه، فيحنزف القوانين ويندمج في الحياة الجماعية بعد أن كان منعزلا عنها".[64]

وعند الحديث عن إعادة هيل أطفال الشوارع، فنحن نتعامل مع فكرة وجوب تحويل إنسان منحرف إلى إنسان سوي مندمج مع المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يكون عنصرا منتجا ومثمرا[65]، فالتأهيل الاجتماعي عملية تهدف إلى تهيئة البيئة التي تزداد فيها فرص إحداث تغيير نوعي و ثير إيجابي على سلوك الطفل من خلال المسار التأهيلي الذي تخضعه له مؤسسات إعادة هيل الأطفال، وذلك عن طريق عملية متعددة الجوانب والنشاطات التي تصب في تنمية شخصية الطفل، وتعزيز مؤهلاته الفردية، وإدراك الذات، والثقة لنفس، والانفتاح والتوافق مع المجتمع ومفاهيمه ومبادئه الأخلاقية[66].

المبحث الخامس: الدراسة الميدانية للكشف عن أثر المنهج الإسلامي على ظاهرة أطفال الشوارع.

اعتمدت الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة تم اختيارها من المجتمع الجزائري لجمعية فعالة في المجال حل مشكلات أطفال الشوارع ، وذلك من خلال اداة المقابلة والاستبانة والتأكد من خصائصها السيكومنزية وتحليل البيا ت احصائياً وذلك لإظهار الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع:

ولقد أثبتت الدراسة الميدانية جهود جمعية كافل اليتيم الوطنية في خدمة شريحة أطفال الشوارع، والأثر الإيجابي الذي أظهرته نتائج الدراسة، حول مساعي الجمعية ونشاطاتها التي كانت في الأيتام وأطفال الشوارع دائما، وقد كانت نتائج الاستبانة مصداقا لنتائج المقابلة التي تم إجراؤها مع الأعضاء الدائمين لجمعية كافل اليتيم الوطنية، فتشابهت إجابتهما وتوافقت نتائجهما إلى حد كبير.

ويمكن تلخيص تلك النتائج لجداول التالية:

تحليل النتائج المتعلقة: الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع

---

[62]-المرجع نفسه. ص101

[63]- انظر: أحمد محمد فتحي عبد الرحمن إبراهيم. دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في هيل الأطفال بلا مأوى وتنمية مهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم. ص102

[64]– انظر: أحمد محمد فتحي عبد الرحمن إبراهيم. دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في هيل الأطفال بلا مأوى وتنمية مهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم، ص69

[65]- انظر: مزوز بركو. أطفال الشوارع القيم وأساليب النزبية الوالدية. ص335

[66]- انظر: عادل الرفاعي. الخدمة الاجتماعية في مجال هيل ورعاية أطفال الشوارع. ص95

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات هذا المجال، والجدول رقم (1) يوضح نتائج التحليلات الاحصائية لذلك.

جدول رقم (1): نتائج التحليل المتعلقة: الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
توجد مشاريع ميدانية تقوم بها الجمعية	3.84	0.851	0.768	13.397	0.000	7
تتكفل الجمعية بمتطلبات اليتامى والأرامل	4.12	0.808	0.825	18.925	0.000	2
تتابع الجمعية حال اليتيم بعد السن المعتبر لكافلته	3.43	0.965	0.686	6.094	0.000	15
توفر الجمعية حلولا مقنزحة للمشاكل التي يعاني منها الأيتام	3.96	0.790	0.792	16.573	0.000	5
للجمعية أوقاف خاصة بها	3.52	0.939	0.704	7.518	0.000	14
للجمعية مشاريع استثمارية	3.31	1.087	0.662	3.855	0.000	16
يوجد عدد من المقرات التابعة للجمعية على المستوى الوطني	4.03	0.840	0.806	16.719	0.000	3
توجد رؤية واضحة للجمعية في التعامل مع اليتيم والأرملة	3.99	0.837	0.799	16.157	0.000	4
تتنوع أشكال المساعدات التي تقدمها الجمعية لليتامى	4.15	0.734	0.829	21.243	0.000	1
تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل	3.83	0.898	0.765	12.523	0.000	8

الصحي ليتامى وأطفال الشوارع						
تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل النزبوي ليتامى وأطفال الشوارع	3.81	0.970	0.761	11.298	0.000	10
تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل الاجتماعي ليتامى وأطفال الشوارع	3.85	0.888	0.771	13.083	0.000	6
تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل التزويحي ليتامى وأطفال الشوارع	3.72	0.894	0.745	11.024	0.000	11
يوجد إيجار للسكنات من طرف الجمعية لحماية أسر الأيتام من خطر الشارع	3.59	1.018	0.718	7.870	0.000	13
تغطي الجمعية حاجيات اليتامى بحيث لا يتوجهون للشارع	3.71	0.968	0.742	9.955	0.000	12
يوجد أخصائيون نفسانيون لمتابعة الحالة النفسية والاجتماعية لليتامى والأرامل	3.82	0.961	0.763	11.558	0.000	9
الإجمالي	3.792568	0.5829281	0.759	18.493	0.000	

يتضح من خلال الجدول رقم (1)، أن الفقرة التي تنص على " تتنوع أشكال المساعدات التي تقدمها الجمعية لليتامى " جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (4.15 من 5)، بوزن نسبي 82.9% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة الدراسة وهذا يدل على تتنوع أشكال المساعدات التي تقدمها الجمعية لليتامى.

أما في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي لفقرات المحور نجد الفقرة التي تنص على " للجمعية مشاريع استثمارية" بوسط حسابي (3.31 من 5) ووزن نسبي 66.2%، وتشير هذه القيمة لوجود درجة متوسطة من الموافقة على هذه الفقرة.

وبشكل عام يلاحظ ان الوسط الحسابي العام لهذا المجال ككل قد بلغ (3.79 من 5) نحراف معياري (0.58) ووزن 75.9% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة من الموافقة على فقرات المجال من قبل أفراد عينة الدراسة.

ويلخص الجدول التالي اهم النتائج الإحصائية التي توصل إليها الباحث بشأن الكشف عن أثر المنهج الإسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع وذلك كما يلي:

جدول رقم (2): نتائج التحليل المتعلقة بأثر المنهج النبوي في ظاهرة أطفال الشوارع.

الفقرة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
توجد جهود لتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لتأهيل الايتام وأطفال الشوارع في المجالات الشرعية. (دعاة وحفظة)	3.71	0.873	0.742	11.032	0.000	2
توجد جهود لتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لعمل أنشطة اجتماعية وترفيهية للأيتام وأطفال الشوارع للحفاظ عليهم من السلوك غير الأخلاقي.	3.69	0.925	0.738	10.174	0.000	4
توجد جهود لتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لرفع الكفاءة التنظيمية من خلال توفير فرص عمل واستيعاب للأيتام وأطفال الشوارع في مجالات الدينية بعد هيلهم.	3.58	1.008	0.716	7.801	0.000	6
توجد جهود لتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لرفع الكفاءة الاقتصادية من خلال توفير فرص عمل واستيعاب للأيتام وأطفال الشوارع في المجالات الإدارية بعد هيلهم.	3.58	1.024	0.716	7.679	0.000	9
توجد جهود لتوافق مع وزارة الشؤون الدينية من خلال	3.66	0.882	0.733	10.250	0.000	8

						المساجد لأفراد الحي، الذين بدورهم يقدمون المساعدة بدلا من تقديمها لمؤسسات الرعاية التي قد تكون بعيدة عنهم.
1	0.000	10.921	0.759	0.990	3.79	هل يوجد دور لإمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه لأساليب التربوية الدينية.
7	0.000	8.837	0.732	1.015	3.66	هل يوجد دور للمشرفين التربويين الذين يعملون في صفة المسجد في غرس القيم الدينية والأخلاقية لأطفال الشوارع مما يساعد على التخلص من المخلفات السلوكية التي يتسبب فيها المكوث في الشارع
3	0.000	11.032	0.742	0.873	3.7	التزمت الجمعية بمراعاة المنهج النبوي في تسطير النشاطات الخاصة بكم
5	0.000	10.174	0.738	0.925	3.68	التزمت الجمعية بمراعاة المنهج النبوي في التعامل معكم
	0.000	12.051	0.734	0.753	3.667	الإجمالي

يتضح من خلال الجدول رقم (2)، أن الفقرة التي تنص على " هل يوجد دور لإمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه لأساليب التربوية الدينية " جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.79 من 5)، بوزن نسبي 75.9% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة الدراسة وهذا يدل على أنه يوجد دور لإمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا، بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه لأساليب التربوية الدينية.

أما في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي لفقرات المحور؛ نجد الفقرة التي تنص على " توجد جهود لتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لرفع الكفاءة الاقتصادية من خلال توفير فرص عمل واستيعاب للأيتام وأطفال الشوارع في المجالات الإدارية بعد هيلهم (أعمال إدارية وخدمات للمساجد ومؤسسات الوزارة " بوسط حسابي (3.58 من 5) ووزن نسبي 71.6%، وتشير هذه القيمة لوجود درجة مرتفعة من الموافقة على هذه الفقرة ويدل ذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وبشكل عام يلاحظ أن الوسط الحسابي العام للمحور ككل قد بلغ (3.667 من 5) نحراف معياري (0.753) ووزن نسبي 73.4% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على فقرات الاستبانة من قبل أفراد عينة الدراسة.

والجدول التالي يظهر نتائج الدراسة في إبراز الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع.

جدول رقم (3) جدول لاختبار t-Test الفرضية الاولى

المحور	العينة الاستطلاعية		العينة الكاملة	
	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test
	p-value	p-value	p-value	p-value
الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع	0.000	0.000	0.000	0.000

يبين الجدول أنّه يوجد دور مميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في عينة الدراسة في الفئة t، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.000 وهي اقل مِن(5%)

والجدول التالي يظهر نتائج الدراسة في إبراز اثر المنهج الإسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع.

جدول رقم (4) جدول لاختبار t-Test الفرضية الرابعة

المجال	العينة الاستطلاعية		العينة الكاملة	
	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test
	p-value	p-value	p-value	p-value
لا يوجد اثر للمنهج الاسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع	0.000	0.000	0.000	0.000

يبين الجدول أنّه يوجد اثر للمنهج الاسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع. عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في عينة الدراسة في الفئة t، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.000 وهي اقل مِن(5%)، .

استنتاجات البحث.

يمكن للباحث اختصار النتائج التي تم التوصل اليها في هذا البحث وذلك من خلال النقاط التالية:

1. أعطت السنة النبوية أهمية لغة للأيتام، وكان نبينا يتيما، حتى يبين للناس أن هذه الفئة جزء لا يتجزأ من المجتمع
2. تظافرت الأدلة في حفظ حقوق الأيتام، وحفظ أموالهم بعد البلوغ، حتى تزيل الفارق بينهم وبين غيرهم من الناس

3. تقدم المؤسسات الخاصة لأيتام وأطفال الشوارع الحاجيات الضرورية من الأكل والشرب واللباس
4. توفر جمعية كافل اليتيم الوطنية قدرتها في تلبية الحاجات المادية المتعلقة لمستلزمات الدراسية، وقدرتها على ذلك
5. يوجد دور مميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع.
6. إن من أهم آ ر المنهج الإسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع، دور إمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا، بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه لأساليب التربوية الدينية.
7. تنوعت وسائل الجمعيات في تحقيق التكافل الاجتماعي.
8. من آ ر المنهج الاسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع الحفاظ على أموال الأيتام منها: إبطال عدم توريث الصغير، وحرمان البنت من الميراث، وإحسان الوصاية على مال اليتيم، ورعايته، وتنميته وحفظه من الضياع.

التوصيات:

1. توعية المجتمع بحقوق الأيتام وأطفال الشوارع وواجباتهم اتجاه هذه الفئة.
2. تحفيز الأئمة والدعاة لطرق مواضيع تتعلق لأيتام وأطفال الشوارع، من خلال تعامل السنة النبوية معهم
3. العمل على هيل المعلمين ومنهم المتطوعين، كما هو حال في جمعية كافل اليتيم الوطنية.
4. بناء سكنات خاصة في المساجد لأطفال الشوارع، وتربيتهم وفق المنهج الاسلامي.
5. تكثيف نشاطات الجمعيات الخيرية وجعلها أكثر ديمومة بدلا من الموسمية لمساعدة أطفال الشوارع ونهوض بهم
6. تخصيص يوم للاحتفال لأيتام وأطفال الشوارع وتكريمهم وإجلالهم كما فعل النبي صلى عليه وسلم
7. إيجاد فرص عمل وإدماج حتى لا يكون الشارع هو نصيبهم ويزيد حجم خطرهم

المراجع:

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري وآخرون، الطبعة الأولى، بيروت: دار طوق النجاة، 1433هـ.

أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن علي، السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور عبد بن عبد المحسن التزكي. مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. الطبعة: الأولى 1432هـ - 2011 م.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ- 2001م.

أبو عبد محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

أبو عبد محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي –الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

أحمد محمد فتحي عبد الرحمن ابراهيم، دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في هيل الأطفال بلا مأوى وتنمية مهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم، مجلة: كلية التربية بجامعة عين شمس، عدد 27، 2021

آيت حمودة حكيمة، آيت حمودة ديهية، دراسة تحليلية لبعض الخصائص النفسية الاجتماعية والتربوية لأطفال الشوارع، مجلة: المداد، مجلد 3، عدد 1، 2015

بركو مزوز، الدلالات الاجتماعية والمفاهيمية لظاهرة اطفال الشوارع، مجلة: دراسات في سيكولوجية الإنحراف، مجلد 02، عدد 01، 2017

بوشريعة نسيمة، الحماية القانونية للطفل المهمل في التشريع الجزائري"، مجلة: دفاتر مخبر حقوق الطفل، المجلد 6، عدد 1، 2015

بولشلوش مختارية، ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمركز التكفل الاجتماعي لأبيار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر،2012/2011

رضوى فرغلي، أطفال الشوارع: الجنس والعدوانية، ط1، القاهرة: الدار العربية للكتاب، 2012

روعة عليطو، ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها الاقتصادية والاجتماعية دراسة ميدانية من واقع مدينة حلب، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سور ، 2016

ساحي فوزية، الدلالات الاجتماعية والمفاهيمية لظاهرة اطفال الشوارع. مجلة: دراسات في سيكولوجية الانحراف، 2017مجلد 02، عدد 01

عادل الرفاعي، الخدمة الاجتماعية في مجال هيل ورعاية أطفال الشوارع، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2013

فوزية ساحي، ظاهرة أطفال الشوارع اسبابها وانعكاساتها على المجتمع، مجلة: الأسرة والمجتمع، مجلد 5، عدد 1، 2017

القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو سنة 1984، المتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم، لأمر رقم 05-02، المؤرخ في 27 فبراير سنة 2005، ج ر ج عدد 15 الصادر في 27 فبراير سنة .2005

محمد حسن حسينات، ممدوح هايل السرور، دور المؤسسات الاجتماعية كخدمة عمومية: التجربة الأردنية في خدمة الأيتام، مجلة: التنمية وإدارة الموارد البشرية، مجلد 1، عدد 3 2015

محمود محمد سليمان عمر، فاعلية بر مج إرشادي لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير في دراسات الطفولة، كلية التربية، جامعة عين شمس القاهرة، 2006

المرسوم رقم 92-24، المؤرخ في 13 يناير سنة 1992 الذي يتمم المرسوم رقم 71-157 المؤرخ في 3 يونيو سنة 1971 والمتضمن تغيير اللقب.

مزوز بركو، أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية، القاهرة: دار جوا للنشر والتوزيع ، 2014

موقع وزارة العدل الجزائرية:

https://www.mjustice.dz/ar/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A9